لكن وجود الواجب مميز عن غيره بان ذاته تعالى يقتضي وجوده
بالاقتضاء التام الذاتي ويابى عن جميع انحاء العدم اباء تاما
ولذا قالوا ان ذات الواجب علة تامة لوجوده ومقتضية له بالاقتضاء
التام بخلاف سائر الموجودات لان ذواتها ليست مقتضية لما
هياتها بل الوجود والعدم بالنسبة الى ذات الممكن سيان فيحتاج ذلك
الممكن في وجوده الى الغير وهو الفاعل الواجب وجوده لذاته بالبرهان
حتى يلبس ذلك الفاعل الوجود الى الماهية الممكن فما خذ الوجود منه
ونظيره من المحسوس الارض المضيئة فان ضياء الارض زائد عليها وليس
مقتضى ذاتها لانها جاء لها بسبب المقابلة الى ضياء الشمس فزائد
عليها ومقتضى ذاتها ولا يزول ولا ينفك عنها اى عادة فاذا عرفت
هذا فاعلم ان وجود الممكن بمنزلة ضياء الارض وماهية بمنزلة الارض
فكما ان الارض اخذت ضياءها من ضياء الشمس كذلك الممكن
اخذ الوجود من الواجب والحال ان الضياء الوجود زائد ان عليها
وان وجود الواجب بمنزلة ضياء الشمس فكما ان ضياء الشمس زائد
عليها ومقتضى ذاتها بحيث لا ينفك عنها كذلك وجود الواجب زائد
على ذاته ومقتضى ذاته بحيث يقتضي ذاته وجوده بالاقتضاء التام
فعلى مذهبهم يمكن تصور انفكاك وجود الواجب عن ذاته لانهم التزموا

يتبع

تثبين العارض وهو وجود الواجب والمعروض وهو ذات
الواجب لكن المتصور مح اى انفكاك وجود الواجب عن ذاته
مح كيف ومقتضى ذاته وقال الفلاسفة وطائفة من محققي
المتكلمين ان وجود الواجب عين ذاته وذاته عين وجوده ومعنى
ذلك ان يكون ذات الواجب وجودا خاصا قائما بذاته غير منتزع عن غيره
قوله وجودا اى وجودا صرفا اى وجودا محضا خالصا كذا
في حاشية التجريد قوله خاصا اى الجزئ الحقيقي البسيط الذي
لا يتصور فيه التعدد ولا الاشتراك وجها من الوجوه لا الوجود
المطلق اى الوجود المشترك الكلي كما قال به فرقة ممن ادعى الصوفية
حتى يلزم منه ان تكون حقيقة الواجب امرا مخالطا بجميع الممكنات
وهو ظاهر البطلان تعالى عن ذلك علوا كبيرا كذا في شرح المواقف
قوله قائما بذاته اى ليس قائما بالغير مثل وجود الممكنات الموجودة
فانها قائمة بالممكن قوله غير منتزع عن غيره لا حاجة اليه
قوله قائما بذاته وتفصيل ذلك ان العقل ينتزع عن الماهية الموجودة
في بادئ النظر امرا يشترك الجميع اى سواء كان ممكنا او واجبا فيه
وبه يمتاز عن المعدوم وهو الوجود المطلق اى الحصول في الخارج
وانما يختص اى الامر المشترك يعني يصير حصة في الممكن باضافة الى

Copyright © King Saud University